

من الخرافات الى الحقيقة*

- ١ -

مقدمة.

سيدي نابغة المسلمين !

دعاني الى ترجمة الكتاب المسمى (من الخرافات الى الحقيقة) الذي ألفه
من قبل (م . شمس الدين) باللغة التركية ! داعيان مستقلان
(١) قلة الاشغال

(٢) الالم الذي يستولي علي حينما أرى حالة امة محمد (ص) كأنها تدين
بدين غير الاسلام .

أما قلة الاشغال : فانه منذ زالت الحكومة الاسلامية من هذه البلاد
(فلسطين) نزعت الوظائف السياسية والادارية من يدنا معشر الشبية (١) المتعلمين
من المسلمين الى النصارى ثم الى اليهود . وبقينا بغير اعمال ، فاشتغل بعضنا بالتجارة
وبعضنا بغيرها واشتغل هذا الما جز بالترجمة والتأليف - هذا هو الداعي الاول .
وأما حالة المسلمين وما تحدثه من الآلام فاني لا أتصور مسلماً يرى الهوة
السحيقة التي يتدحرج فيها المسلمون ويسمع أنين هذه الكتلة البشرية ويسمعه
السكوت على ما يرى ويسمع . بل لا بد أن يتفجر في دماغه الذي هو محكس
لصوت ذلك الانين طوفان آلام يدفعه الى عمل شيء ينقم به هذه الامة .
ان المسلمين الذين قضوا وقتاً طويلاً وهم يحكمون في العالم فيطاعون ،
ويسودون الامم ادارة وعلماء واقتصاداً فيتبعون ، هم الآن ذليلون مهانون ،
يشنون تحت ضربات حكاهم الغرباء ولنا ولنة وديننا .

ان العالم الاسلامي الذي كان يظن على المسكونة مهابة وشرفاً قد انحى

(٥) مترجم الكتاب حسني بك عبد الهادي من بيوتات نابلس الشهيرة
وقد خص به مجلة المنار فنحن ننشره شاكرين غيرته وهمته مع اصلاح للترجمة
لا يغير المعنى بل يحليه

(١) الشبية بوزن قسبة جم شباب والشبية مصدر شب الفلام اذا صار ضالها

وازوى وغاب عن الابصار ، ان المسلمين الذين كان العالم يترطبا أو اضطرابا من صونهم أمسوا اليوم مسودين مسوقين اسراء .

ان المدن الاسلامية التي كانت صرايا للرفي والحضارة بات اليوم يمش فيها . والمسلمون الذين كانوا يبارزون القوى الطبيعية أصبحوا اليوم يخافون من ظلمهم . واخذوا يتدحرجون في مهاوي الاوهام . بل أقول ان ديار الاسلام أمست مقابر ، والمسلمون فيها جناز . ولا بد لهذا السقوط العام من مؤثر عام . ان هذا المرض المستولي على مسلمي آسيا وأوربة وافريقية والافياتوسية يبدي للناظر أعراضاً متشابهة وهذا ما حمل العقلاء على أن يقولوا ان منشأ المرض شيء واحد ما دامت الامة المسودة التي تن تحت عوامل السيادة الاجنبية هي امة واحدة — امة محمد صلى الله عليه وسلم

عجبا ما ذلك العامل الذي رفع امة عيسى وهبط بامة محمد ، ما ذلك الدرج الذي وصلت عليه امة عيسى حتى استوت على عرش الحكم ، وما ذلك الدرك التي تحدرت فيه امة محمد حتى وصلت الى هذا المكان السحيق مكان المستعبد الخانع ، مكان المسود التائب ، مكان الاسير الخاضع ؟

ان الرابطة التي تربط ثلاثمائة مليون ونيفا من المسلمين هي (الدين) وبهذه الرابطة ملك المسلمون — اسراء اليوم سادة الامس — اقاليم مختلفة . ثم غفت سلطنتهم في تلك الاقاليم شيئا فشيئا حتى انحصرت اليوم في الاناضول . الا يوجد اليوم اقليم غير الاناضول لا يدين ويخضع لهؤلاء الفرنجة بل يسن قوانينه بدون استشارتهم وينفذها بنجوة من سيطرتهم ؟ (١)

لا اسراء في ان الدين الاسلامي قد كان هو السبب لتعالي المسلمين . فهل يمكن أن يكون سبب الرقي والصحود ، هو بئس سبب التدهور والسقوط ؟ لا لا (٢) بل الدين الذي كان سبباً لتعالي المسلمين هو غير الدين الذي هبط بهم

(١) المنار ان جزيرة العرب وبلاد الافغان لا دينان لاجني عنهما ولكن يموزها من العلوم والفنون والصناعات ما تحفظ بها قوتها من الطامعين فيهما ، وينمي ثروتها فتفتينها عن الاجانب . ويموزها زعماء عقلاء يجمعون الكلمة ، وقد بدأ الافغان فتى يبدأ العرب ، الذين فضحوا أنفسهم بين الامم ؟

(٢) المنار قد سبقنا الى مثل هذا السؤال وجوابه في المقصورة الرشيدية

ثم في المنار ، وهذه آيات من المقصورة في ذلك =

اليوم الى العبودية والذل . نعم ان بينهم - على الاشتراك في الاسم - فرقا جلياً وبقونا بعيداً :

كان المسلمون يحترمون الحقائق ، وأما نحن فأسرى الخرافات .

كان المسلمون اصحاب عقائد مستندة الى العلم والنور وأما عقائدنا اليوم فبنية على البدع والالوهام

ان هذا الكتاب لم يكتب ولم يجمع (ولم يترجم) الا لاراءة الفرق بين أجدادنا وبيننا ولأجل تصوير منشأ الخرافات الحاضرة

لا يسع عاقلاً مسلماً يرى العالم الاسلامي يتدحرج في مهاوي الهلاك الا أن يسعى لانقاذه ، وأول ما يحظر على بالهدم الخرافات واقامة الحقائق محلها . وهذا لا يكون الا باحياء قواعد الدين الحقيقية التي رفعت المسلمين في القرون الاولى الى سماه المجد . لان الخرافات لا تحيي بل تذلل ثم تميت .

المسلمون اليوم أدلاء ، لا جيش ، لا أسطول ، لا طائرات ، لا معامل صناعة ، لا مصارف مالية ، لا سكك حديدية ، لا علم ولا اختراع ، لا سفراء ولا قناصل ، وجملة القول انهم مجردون من كل ما يرفع النفس ويكون مدعاة الافتخار . لماذا ؟ لانهم غارقون في بحر من الخرافات .

ربما كان هذا الكتاب سبباً لفضب الكثيرين الذين يصطادون في الماء العكر . ولكن المسلم الذي يرى الدين في تهلكة والامة على شفير القبر ، لا يتقدر أن يسكت ومن سكت فهو أسفلت من مسببي هذا السقوط .

فهذا هو السبب الثاني الذي دعاني الى ترجمة الكتاب .

لكننا أبكي لمجد أمة نلت عروشها وحلت العرى
 ووطن ذل فماد حوضه
 وملة حكيمة رحيمة
 وقد تركت للجهل كالشيء اللقا
 وقال فيها الاخسرون انها
 علة كانت علة السادة ال
 علة هذا الأنحطاط والشقا
 تي . فنت قبل وذاك الارنقا
 ألم أصبنا الملك والحكمة وال
 لم بها فما عسا مما بدا
 ألم توحد انما تفرقت
 واختلقت في الاعتقاد واللغى
 فكيف عدتم وانتم اخوة
 لما تركتم هديها من المدى

وستكون مطالمتنا مؤيدة بآيات شريفة وبأحاديث منيفة منه له من
الجامع الصغير

ان من سنن الاجتماع التي لا تتبدل ولا تتغير ان الامم التي تترك دينها
سواء الاقبال الى حفيظ الادبار ترى جميع حركات الامم الحاكمة وسائر اناسها
حسنة ممتدة .

مثال ذلك ان العالم المسيحي اليوم يجلس على عرش الساطة والعالم الاسلامي
يجلس على الارض تحت كرمي ذلك الحاكم . وكل ما يخرج من ملك الهلال يدخل
في ملك الصليب ، والمسلمون لاهون يظن الجاهلون قصيرو النظر منهم ان سبب
سقوطهم هو (الدين) والقصد من تأليف هذا الكتاب اباداة هذا الظن الباطل .
لان الاسلام من اسباب الرفعة والملاء ، لا السقوط والاستخذاء ، واما سبب
اغلال مسلمي اليوم فهو خلط الاسلام النقي الصافي بخرافات الاولين
فاذا رجم المسلمون الى (الدين الحق) كما هو فانه ينفخ فيهم روح جهالة جديدة
وينجوزون من الاحتضار الواقع . وهذا لا يمكن الا بترك الخرافات والتمسك
بالحقائق ، وهو موضوع هذا الكتاب

يتألف هذا الكتاب من ٢٢ فصلا (١)

(١) المستوى الفكري والاجتماعي في المحيط الذي ظهر الاسلام فيه

(٢) الطور الاول للاسلام

(٣) الضربة الاولى التي ضرب الاسلام بها

(٤) المؤثرات التي زلزلت الوحدة الاسلامية

(٥) تغلب روح الفرس على روح الاسلام

(٦) كيف طرأ الفساد على الاسلام ومن أحدث ذلك

(٧) الفوضى الدينية والاجتماعية والسياسية وحزب القرامطة

(٨) عمالة الدراويش الفوضويين الخشاشين

(٩) عبدة الامام علي

(١٠) مذهب الاسماعيلية

(١) المنار : ان القرامطة والخشاشين والاسماعيلية والدرواز والشميرية

والبكتاشية كلهم من الباطنية الذين توسلوا بالصوفية والروافضى ومذاهبهما

الى بث دعوتهم فتقسيم الكتاب غير ظاهر لنا الآن

- (١١) الدروز والنصيرية
 - (١٢) الباطنية: الروافض والصوفية والبكتاشية
 - (١٣) اخوة المسلمين محتاج لرغم النفور المذهبي
 - (١٤) الاحاديث الموضوعية
 - (١٥) كتب المواعظ
 - (١٦) عبادة الاموات
 - (١٧) الاعتقادات الباطلة
 - (١٨) ضرورة رجوع المسلمين الى الطريق الاول
 - (١٩) أساس الاسلام الاول النظر التمقلي
 - (٢٠) لا يكفر المسلم بسهولة
 - (٢١) لا يوجد تحكم ديني في الاسلامية
 - (٢٢) النتيجة
- هذه هي فصول الكتاب . وسنبذل الجهد لان يكون كاشفاً لحق
المرض ومحتويها على العلاج النافع وبالله المستعان
نابلس (حسني عبد الهادي)

الرحلة السورية الثانية

-٧-

الحالة السياسية والاحتلال في السواحل

نكتب في هذا الفصل كلمة حق وما كل ما يعلم يكتب في مثل هذا الو
لان الزمن الذي يلد التاريخ لا يدونه كما قال بعض حكماء الغرب ولان ال
في السياسة يراعى فيها مصالح كثيرة يقع التمارض فيها فيرجع كل ناظر
التمارضات باجتهاده

قد اشترمت علينا السلطة الانكليزية في اعطائنا جواز السفر الى -
شروطاً ثقيلة اشترنا اليها في الفصل الثاني من هذه الرحلة (ص ٢١٤٢٨ م ٢١) خلا
أن نتحامي احداث تبييح سياسي بالكتابة أو الخطابة فوفينا بالشرط واک
من الافادة والاستفادة أن نعرف حقيقة الحال ونقول ما نرى أنه الحق